جامعة تكريت

كلية الطب

حقوق الإنسان للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥

المحاضرة الثامنة:

مراحل تطور الديمقراطية في التاريخ المعاصر

بدأ تصنيف الديمقراطية ومفهومها قائماً على أساس النظام الحزبي القائم داخل كل دولة، وقد ظهرت العديد من الديمقراطيات في الساحة السياسية، ومن ابرزها:

أولاً: الديمقراطية المباشرة: وهي بداية ظهور الديمقراطية لأول مرة في اليونان، وهي أن يتولى الشعب بصورة مباشرة المستويات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

ثانياً: الديمقراطية الليبرالية: وهي الديمقراطية التعددية القائمة على اساس وجود احزاب متعددة، وتسمى أيضاً الديمقراطية الغربية أو الديمقراطية الشعبية.

ثالثاً: الديمقراطية المركزية: ظهرت فكرت الامبراطورية المركزية في روسيا القائمة على هيمنة الحزب الواحد، والتي استمدت افكارها من الزعيم الروسي فلاديمير لينين، قائد الثورة الشيوعية في روسيا، والتي جمعت بين النظامين الحزبي، والديمقراطي.

رابعاً: الديمقراطية البرلمانية: وهي الديمقراطية التي تبنتها دول أسيا وأفريقيا خلال استقلالها، والتي انتهت بالفشل في الكثير منها.

خامساً: الامبراطورية الموجهة: وهي الديمقراطية التي تبناها أحمد سوكارتو في أندنوسيا، وقد نجحت جهوده في تطور أندنوسيا بشكل كبير.

سادساً: الديمقراطية الجديدة: وهي الديمقراطية التي وجدت في الصين عام (١٩٤٩م)، وقامت على التحالف بين الفلاحين والطبقة العاملة، والطبقة البرجوازية.

سابعاً: البروسترويكا: وجدت في روسيا، وهي مزيج من الديمقراطية المباشرة والديمقراطية التمثيلية.

الديمقراطية في دول اسيا وافريقيا

تبنت العديد من دول اسيا وأفريقيا الديمقراطية البرلمانية لكن انتهت الكثير منها في هذه الدول بالفشل، لأن الديمقراطية تحتاج الى سنوات طويلة لكي تتبلور، وتحتاج إلى بيئة مناسبة من الأمن والاستقرار، ولا تنشأ في دول يسودها الاستبداد والتعسف، إذ ان اغلب الولاءات في هذه الدول هو للقبيلة والعشيرة والطائفة، اضافة إلى تحكم العوامل السياسية والخارجية التي تسبب عدم الاستقرار لهذه الدول، وبالتالي لا تكون لديها القدرة على تجاوز هذه العقبات، وهذا لا يعني بعدم وجود اي دولة ديمقراطية في هذه الدول، ولكنها قليلة مثل ماليزيا وأندنوسيا.

الديمقراطية في دول العالم الثالث

فشلت عدد من التجارب في دول العالم الثالث، لأن العديد من هذه الدول كان يسودها نظام الحزب الواحد، إذ ان حكم الحزب الواحد هو سمة من سمات الدكتاتورية، لأن ذلك يلغي التعددية الفكرية والسياسية.

لغرض ايجاد انظمة ديمقراطية مناسبة قام قادة بعض الدول بإيجاد نموذج خاص من الديمقراطية، ومن ذلك قيام الزعيم الأندنوسي أحمد سوكارتو بإيجاد الديمقراطية الموجهة، إذ قاد بلاده نحو الاستقلال، إذ طرح الديمقراطية الموجهة على شعبه عام

(١٩٥٧م)، والتي ارتكزت على ثلاثة مبادئ وهي: القاعدة الشعبية، والزعامة القوية، واستخدام مبدأ الشورى.

الديمقراطية في العراق

أما في العراق فقد طرح مؤسسو جماعة الأهالي منذ أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي فلسفة الإصلاح الشعبي، وأطلقوا عليها اسم (الشعبية)، وأصدروا جريدة الأهالي عام (١٩٣٢م)، وكانوا ينادون بإقامة نظام حكم دستوري ديمقراطي، وقد ورث الحزب الوطني الديمقراطي الذي تأسس عام (١٩٤٦م) الأفكار الديمقراطية من جماعة الأهالي ، لكنه اختفى عن الساحة السياسية في أواسط الستينات من القرن الماضي.

الديمقراطية في روسيا

ظهرت الديمقراطية في روسيا بوصول ميخائيل غورباتشوف إلى سدة الحكم في روسيا عام (١٩٨٥م)، وصار أميناً عاماً للحزب الشيوعي السوفيتي، إذ طرح نظرية (البيروسترويكا) التي تعني إعادة البناء في العقيدة باستخدام الشفافية، وهي مزيجاً من الديمقراطية المباشرة التي يمثلها الشعب، والديمقراطية التمثيلية التي يمثلها البرلمان، وكانت من نتائج هذه السياسة، تفكيك دول الاتحاد السوفيتي في نهاية عام (١٩٩١م)، ومن الدول التي كانت ضمن الاتحاد السوفيتي، روسيا، وأوكرانيا، والتي تخلت عن الأنظمة الشيوعية، واتجهت إلى الأنظمة الديمقراطية المتعددة.

اشارات عن الديمقراطية

أشار ارسطو بأن(الديمقراطية هي نظام سياسي يحكم فيه الشعب نفسه بنفسه)، وخضع مفهوم الديمقراطية كفكرة إلى تطور في مفهومها وتطبيقها مع مرور الزمن،

إذ كان لكل عصر مفهوم خاص، ولكل مكان اراء وأسس في معناها، والتي ارتبطت مع حقوق الإنسان الذي يولد حراً، إذ قال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **((متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحراراً))**، إذ تعد الحرية من أهم الأسس التي تبنى عليها الديمقراطية، لأن الشعب الحر مصدر للسلطات، ويحكم نفسه بنفسه.

المبادئ الأساسية للديمقراطية

أولاً: لا يمكن أن يكون نظام ديمقراطي من دون أن يكون اختيار الأشخاص الذين يقودونه عن طريق الانتخاب الحر النزيه، وبمشاركة الجميع.

ثانياً: أن تخضع السلطات بكافة مستوياتها لحكم القانون الذي يحمي حقوق المواطنين وحرياتهم.

ثالثاً: يجب ان تكون هيئة لتفسير الدستور، وتحديد السلطات المختلفة، وتحديد صلاحيتها، وتكون هذه الهيئة متكونة من القضاة المستقلين.

رابعاً: يكون الحكم للأغلبية التي تفوز في الانتخابات الحرة النزيهة، مع التأكيد على ضرورة احترام حقوق الأقليات الدينية والعرقية في المجتمع.

خامساً: إن من أهم سمات الديمقراطية حماية حقوق الإنسان، وحرية التعبير في الرأي والمعتقد، والمساواة أمام القانون، وتشكيل الجمعيات والاحزاب التي تهمها مصلحة الوطن، والمشاركة في الحياة السياسية والثقافية للمجتمع.

سادساً: تتطلب الديمقراطية من كافة أفراد المجتمع التكاتف والتآزر، والالتزام بقيم التسامح، والتعاون فيما بينهم، واحترام الرأي والرأي الأخر، وتجنب التطرف والعنف، لأن العنف والتطرف يكون عقبة أمام نمو الديمقراطية وازدهارها.

المصدر: حقوق الإنسان والطفل والديمقراطية للأستاذ الدكتور: ماهر صالح علاوي وآخرون.

مع تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح

مدرس المادة: الدكتور: مهدي صالح محمد